تطبيق برنامج إثرائي لتعزيز التشويق وزيادة دافعية تعلم اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذ الدكتور**

كوثر خليفة **علي سعود حسن**

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

يجري حالياً الحديث عن فئتين من الدافعية لتعلم اللغة: الوسيلية وهي دافعية تعلم اللغة كأداة أو وسيلة للحصول على مهنة أو مركز اجتماعي أفضل، والتكاملية وهي الدافعية لتعلم اللغة وتحمل مسؤولية تعلمها بشكل ذاتي مع حصول المتعة والثواب الداخلي لمتعلمها، دون التفكير بالحوافز المادية الخارجية.

ولذلك وبالنظر إلى أهمية الدافعية في تحفيز وتشويق الطلاب لمتابعة تعلم اللغة وإتقانها فقد تم تصميم برنامج إثرائي يحوي تنوعاً واسعاً من الأنشطة لتضمين عامل التشويق وزيادة دافعية المتعلمين في مركز تدريب دمشق التابع لوكالة الغوث لتعلم اللغة وتحقيق الأهداف المنشودة لتعلمها.

وجدت الباحثة أن المشكلة الرئيسة التي تواجه الأساتذة غير المؤهلين تربوياً هي الكيفية التي تجعل دروس اللغة ماتعة خاصة عند طلاب مركز تدريب دمشق الذين

يعتبرون أن اللغة لا تلبي حاجاتهم المباشرة باستثناء الحاجة إلى النجاح في الامتحانات النهائية. وتبين أن الكثير من مدرسي اللغة، وبشكل أكثر تحديداً في مدارس مدينة دمشق التي كانت تزورها الباحثة كمشرفة لمادة التربية العملية، يغفلون أهمية العوامل المعززة لتعلمها. ومن أهمها:

تكوين مفهوم إيجابي حول القدرة على التعلم واحترام الذات، وموقف إيجابي نحو تعلم اللغة، وفهم واضح لأهداف تعلمها والمشاركة المستمرة أثناء الحصص الدرسية مع ضرورة توفير بيئة تعلمية تساهم في نجاح عملية التعلم. وبناءً على ذلك ارتأت الباحثة عقد ورشة عمل إلى 25 مدرب لغة إنكليزية في مراكز التدريب في وكالة الغوث لمعالجة أفضل الطرق الكفيلة بتضمين عنصر التشويق عند المتعلمين وزيادة دافعيتهم للاستمرار في تعلم هذه اللغة.

ويعتقد أن أهمية هذه الدراسة الموجزة تكمن في برنامج الأنشطة المتعددة المحضرة من قبل الباحثة، والتي يعتقد أنها ستغير مواقف المتعلمين، وحثهم على تطوير أدائهم، ورفع كفايتهم وفعالية تعلمهم. يتأثر تعلم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية ويلقى دعماً متزايداً من العديد من الحقول العلمية كعلم النفس، والتربية، ومعلم الاجتماع، واللسانيات وغيرها. وعلى سبيل المثال: يذكر كراشن (1982) الفرضيات الخمس في نظريته حول اكتساب اللغة الثانية وهي:

أ- فرضية الترتيب الطبيعي

ب- فرضية الاكتساب/ التعلم

ت- فرضية المراقبة

ث- فرضية الدخل

ج- فرضية الارتشاح الوجداني، والتي يركز فيها على أن التأثيرات الوجدانية تلعب دوراً مهماً في اكتساب اللغة الثانية، وعلى المدرسين أن يتأكدوا أن الرشح الوجداني عند الطلاب منخفضٌ طيلة الوقت لكي يتم التعلم.

ومن ناحية ثانية، يذكر ميان (1998) أن العوامل الاجتماعية واللغوية والقيم الثقافية قد تلعب دوراً في تسهيل عملية تعلم اللغة الثانية، أو أنها قد تصبح معوقات مثبطة لتعلمها.

طبقت دراسة ميان على طلاب البنجاب، واستخدم لقياس اتجاهات المتعلمين ودافعيتهم لتعلم اللغة اختبار البطارية عند غاردنر واستبانة غاردنر ولامبرت (1972). وعند تحليل المعطيات ودراستها تبين أن أفراد العينة التي تم تطبيق الدراسة عليهم قد قيموا تعلم اللغة بأنها عملية ماتعة ومثيبة. وأن دافعية هؤلاء لتعلم اللغة دافعية وسيلية لكن يمكن لهؤلاء وبعد أن تغير موقفهم من اللغة الثانية أن يزيدوا من دافعيتهم التكاملية نحو تعلمها.

علاوة على ذلك، بين البحث أن استخدام استراتيجيات تعلم خاصة قد يقود إلى النجاح في دراسة اللغة الثانية أو الأجنبية. ولعل أهم العوامل التي تدفع المتعلم إلى اختيار الاستراتيجيات المناسبة هو الدافعية وتأثيرها على المتعلمين بشكل عام ومتعلمي اللغة كمادة ثانية، وتطوير كفاءاتهم الوظيفية من خلال التدريب على الأنشطة المتوافرة في البرنامج الإثرائي المعد لهذه الغاية.

حضر الورشة أساتذة اللغة واطلعوا على تنوع واسع من الأنشطة الصفية واللاصفية.

طبقت في هذه الدراسة الموجزة نسخة تقرير غاردنر (1985) حول اختبار البطارية بعد تعديله لتتلاءم مع البيئة التي يتم فيها التعلم. وقد قدمت هذه الوسيلة الاستبانية إلى (28) متعلم، اختيروا بشكل عشوائي، وجميعهم من دورات المرحلة مابعد الثانوية.

وقد بينت النتائج أن معظم المتعلمين يريدون التمكن من استخدامات اللغة للحصول على وظيفة أو عمل في الدوائر الحكومية والخاصة وقطاعات العمل والشركات الأجنبية،

وقد تغيرت مواقفهم وأبدى معظمهم رغبة في الاستمرار ومتابعة تعلم اللغة بشوق إن توافرت بيئة تعلم محفزة.

ولكن ونظراً لصغر العينة تقترح الباحثة تطبيق هذه الدراسة على عينات كبيرة من المتعلمين في المدارس والمعاهد إن كانت شروط التعلم متشابهة.

يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (37-66).